حروب دولة سبأ مع ممالك (معين – ريدان – قتبان)

عبد الرحمن مفتاح عبد الرحمن
جامعة الزاوية كلية التربية ابي عيسى / جامعة الزاوية

Abstract

The wars between the state of Saba and the kingdoms of Ma'in, Raydan and Qataban in southern Arabia were largely based on common commercial interests, as both states sought to control the main trade routes. Despite economic competition, their relationship was punctuated by periods of alliances to ensure the continuity of commercial profits. Saba sometimes sought to expand its influence at the expense of neighboring kingdoms, which led to some limited tensions and conflicts. However, the kingdoms maintained their independence and influence in regional trade. Over time, each of the kingdoms faced challenges from rising powers that led to political and regional transformations in the region.

ملخص الدراسة:-

كانت الحروب بين دولة سبا وممالك معين وريدان و قتبان في جنوب الجزيرة العربية تعتمد بشكل كبير على المصالح التجارية المشتركة حيث سعت كلتا الدول للسيطرة على طرق التجارة الرئيسية رغم المنافسة الاقتصادية تخللت علاقتهما فترات من التحالفات لضمان استمراريه الأرباح التجارية سعت سبأ أحيانا لتوسيع نفوذها على حساب الممالك المجاورة ، مما أدى إلى بعض التوترات والصراعات المحدودة ، ومع ذلك حافظت الممالك على استقلالها وتأثيرها في التجارة الإقليمية ، بمرور الوقت واجهت كل من الممالك تحديات من قوى صاعده أدت إلى التحول إلى تحولات سياسيه واقليميه في المنطقة

مقدمة :

شهدت منطقة جنوب الجزيرة العربية في العصور القديمة صراعات متعددة بين الممالك المحلية ، حيث كانت مملكة سبأ واحدة من القوى الرئيسية التي أثرت على

مجرى الأحداث السياسية والاقتصادية في المنطقة ، ومن أهم الحروب التي خاضتها مملكة سبأ تلك التي كانت مع ممالك أخرى مثل معين وريدان وقتبان تميزت هذه الحروب بالتحالفات المتغيرة والمصالح الاقتصادية المتضاربة ، حيث سعت كل مملكة للسيطرة على طرق التجارة الحيوية والثروات الطبيعية التي كانت تتدفق عبر شبة الجزيرة العربية ، وكان لهذه الحروب أثر كبير في تشكيل الهوية السياسية والثقافية لشعوب المنطقة ، وكذلك في تعزيز نفوذ مملكة سبأ في جنوب الجزيرة العربية .

إشكاليه وتساؤلات الدراسة :

تتمثل في محاوله الإجابة على التساؤل وهو كيف أثرت المصالح الاقتصادية والتجارية على طبيعة الحروب بين دولة سبا وممالك معين وريدان وقتبان؟ وهل كانت تلك الصراعات تميزها في ظل المنافسة والسيطرة على الطرق التجارية؟

سبب اختيار الموضوع نظرا لأهميته في فهم تاريخ المنطقة ولقله الدراسات التي تناولت العلاقات بينهم بشكل عام

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة هذه الحروب وأسبابها وأهم النتائج التي اسفرت عنها، بالإضافة إلى تأثيرها على الأوضاع السياسية والاقتصادية في تلك الفترة

اهمية الدراسة :

تأتي أهميه هذا الموضوع في دور حروب دولة سبأ مع الممالك المجاورة، حيث كانت طرق التجارة المحورية بين هذه الممالك تلعب دور رئيسي في توازن القوى.

المنهج المتبع في الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم بجمع وتحليل المعلومات التاريخية معتمده على تحليل المصادر التاريخية والنقوش الأثرية المتعلقة بالمنطقة.

تقسيمات الدراسة :

قسمت الدراسة إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان حروب دولة سبأ مع معين، والمبحث الثاني حروب دولة سبأ مع ريدان وقتبان. وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول ـ حروب دولة سبأ مع معين :

تميزت المملكة العربية السبئية بمنجزاتها الحضارية ، وازدهارها الرفيع كان له أثر عميق على مختلف جوانب علاقاتها مع الممالك والشعوب الجوارية والإقليمية آنذاك سلبا وإيجابا ، حيث كانت تلك لعلاقات تمليها المصالح القومية للمملكة وطبيعة السياسة الخارجية لملوكها ، وبالتالي تميزت تارة بالتحالف والتقارب والتعاون وتارة أخرى بالتوتر والعداء ، وساد ذلك التباين مختلف علاقاتها مع الممالك الكبرى كحضرموت وقتبان وحمير وريدان وأوسان إضافة للإمارات والمدن والقبائل مثل دهس وتبنو ونجران ونشان وحرم وأربعنا وفيشن ، كما امتدت علاقاتها مع ممالك وشعوب خارج نطاق اليمن والجنوب العربي مثل بلاد الشام كالأنباط والعبريين وصور ومصر وبلاد الرافدين وفارس والشرق الأفريقي .

يقسم المؤرخون تاريخ سبأ إلى عصور أربعة، معتمدين في ذلك على أن لقب حكام سبأ لم يكن لقبا ثابتا، إنما كان يتغير من عصر الآخر، طبقًا لظروف الدولة نفسها ، وأما هذه العصور الأربعة سنتناول في البحث العصر الأول والثاني :

1 -العصر الأول:

ويمتد من حوالي عام 800 إلى عام 650 ق . م ، وفيه كان حكام سبأ يحملون لقب "مكرب" ذلك اللقب الذي تغلب عليه الصبغة الدينية ، وتقابله في العربية الفصحى "مقرب" ، وهو أمير كان يقوم بذبح القرابين للآلهة ، كما كان يقوم كذلك بدور الوساطة بين الآلهة والناس ، وربما كانت وظيفة "المكرب" هذه تشبه إلى حد كبير وظيفة المزاود عند المعينين ، والقضاة عند بني إسرائيل ، وربما لقب" إيشاكو "عند السومريين ، وكل هذه الألقاب إنما تعطي أصحابها صفة دينية في حكم بلادهم ، أو على الأقل إشارة إلى القداسة التي يرتكزون إليها في ممارسة هذا الحكم ، سواء أكان ذلك من الناحية الدينية أو المدنية" .

2 -العصر الثاني:

ويمتد من حوالي عام 650، وحتى عام 115 ق . م "أو عام 109 ق. م "، وفيه حمل حكام سبأ لقب "ملك" كما اتخذوا من "مأرب" عاصمة لهم، بدلا من "صرواح" عاصمة الدولة في العصر الأول، وقد بدأ هذا العصر بـ "كرب إيل وتر" ، الذي كان آخر من حمل لقب "مكرب" ، وأول من حمل لقب "ملك" .(1)

بداية سنة 820 أو 800 ق . م كان قد حدث فيها نزاع على السلطة، وتداخل تاريخي واضح بين ممالك الجنوب في ذلك الوقت من الزمن ، خاصة فيما بين الدولة المعينية

، ودولة حضرموت ، ودولة قتبان ، ودولة سبأ ، بسبب ما كان سائدا فيها من سيادة القبائل . وطبيعة السيادة القبلية تتمثل ، في أنها تكون أراض لا تتعداها ، ولا يتعدى عليها ، حتى ولو كانت تابعة للدولة القوية الأم ، فأنها تبقى مستقلة ذاتيا طالما كانت قوية ، حتى إذا شعرت تلك القبائل بضعف الدولة المسيطرة ، فأنها تخرج على سيادة وسلطان الدولة وتحاول انتزاع السلطة منها ، إن استطاعت ذلك ، أو أنها تستعين بالقبائل الأخرى وتتحد معها من أجل الاستيلاء على السلطة (2)

عهود المكاربة السبئيين منذ بدية القرن الثامن قبل الميلاد أو قبل ذلك بقليل وحتى حوالي سنة 620 ق . م فلقب حاكم سبأ هو المكرب وبعد ذلك عهد الملوك فيما بين حوالي 650 - 620 ق. م ، وأيضا بعد ذلك أصبح اللقب لحاكم سبأ ملك سبأ وذو ريدان وحدث ذلك في سنة 115 أو 109 ق . م ثم جاء اللقب الرسمي لحاكم سبأ وهو ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت واليمن وأعرابها.

أما الحالة السياسية التي كانت سائدة في المنطقة الجنوبية لجزيرة العرب في تلك الفترة بشكل عام ، فقد كانت تتميز بكثرة المناوشات والحروب والغارات ، والأحلاف بين القبائل العربية الجنوبية من حضرميين وقتبانيين وسبئيين ، ضد بعضهم البعض . وقد تندمج إحدى تلك الممالك أو الدول العربية الجنوبية مع بعضها إلى أجل ما ، سرعان ما ينتهي لتنهض مرة أخرى ، وتستقل عما اندمجت معها .(3)

والدليل على ذلك الاندماج أو الاتحاد ؛ ما عثر عليه من الآثار المكتشفة في جب اللوذ ، ومنها لوحة تبين اتحاد بين دولة معين وسبأ قبل أن تسيطر دولة سبأ على الدولة المعينية نهائيا ، وترجمها ريكمنز بقوله هذا الخط لكارب ع بن ذمار على مكرب سبأ وقد نقرت هذه النقوش عندما احتشد الناس على شرف الرب ، اقتار ذو ذبيان ، وقدم بهذه المناسبة كارب ع الوتر للرب قربانا من البخور ، على مرأى من الناس ، وذلك بمناسبة تأسيس الوحدة بين الشعب و الرب والحاكم ، وبمناسبة عقد الاتحاد والحلف بينه وبين رؤساء معين ، وعند ضمهم للاتحاد ...

فالتداخل التاريخي بين دولة معين ودولة سبأ ، جعل مصلحة الدولتين في تلك الفترة ، أن يقوم بينهما اتحاد كما تبين . حيث أنه من المرجح أن المعينين عامروا السبئيين منذ حوالي عام 850 ق . م ، وتداخلت فترات الدولتين فيما بينهما ، حتى سقوط الدولة المعينية تماما (4)

إلا أن ذلك يبدو متعارضا مع ما ورد من كثرة المناوشات والحروب والغارات والأحلاف بين القبائل . وللتوفيق بين الرأيين يمكن القول بأن المناوشات والغارات وما

شابهها ينطبق على القبائل المنتشرة في بلاد العرب الجنوبية، ولا ينطبق ذلك على السلطة العليا، وهي الدولة . إذ من المعلوم أن تلك القبائل في الأصل تكون في مجموعها المجتمع السبي ، حيث أنها طورت من مكانتها ، وأخذت تتحول تدريجيا من أوضاعها القبلية إلى تنظيمات الدول المستقرة ، علما بأن ذلك لم يتحقق بسهولة ولا في وقت قصير ، بل بدأ ذلك على شكل نوع من التحالف بين القبائل ذات المصالح المشتركة ، والتي يجمعها بعضها ببعض صلة من النسب والدم ، أو مناطق متقاربة ، حتى أدى ذلك التحالف إلى تفوق فريق على آخر ، ووصل أكبر زعمائه الرئاسة ذلك التحالف ، بحيث صارت الزعامة وراثية في عقب الزعيم ، سواء كان ذلك تحت تأثير الدين ، أو سطوة القوة ، والثراء والجاه . (5)

وتدل نتائج بحوث المستشرقين على أن حكومات المدن التي كانت تتبع لمعين، على طريقة النظام اللامركزي، قد انتهزت الضعف الذي حل بملوكها منذ القرن الثالث قبل الميلاد؛ فأخذت تقوي نفسها وتستقل في جميع شؤونها.

وقد استنتج (غلازر) من أحد النقوش أن جيرانها السبئيين الذين كانوا يقيمون في الجهات الغربية قد شنوا عليها حروباً متصلة، وظلوا يبتلعون منطقة تلو أخرى من أراضيها حتى أسقطوها، وقامت على أنقاضها دولة سبأ في عام 650 أو 630 ق. م . التي استقطبت جميع المدن المستقلة التي كانت تتبع لمعين.(6)

جاء بعد يدع إيل ذريح ولده يثع أمر وتر"، وقد جاء في النقش "Coh 490 أنه أنشأ معبد الإله القمر الذي أطلق عليه السبئيون لفظ "هوبس" في قرية "دبير" في منتصف المسافة بين مأرب والمدن المعينية في الجوف وإن كان "هومل" يرى أن "دبير" هذه ليست قرية، وإنما قبيلة بنت معبدا باسمها ، وأن "يثع أمر " إنما قام بتجديد هذا المعبد ، وسواء أكان هذا أو ذاك ، فإنه يعني على أي حال ، أن المكرب السبئي بدأ يتدخل في شئون معين منذ تلك الفترة المبكرة ، التي ترجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد .

وجاء بعده فيما يرى هومل ولده يدع إيل بين" ، وهناك ما يشير إلى أنه قام بتحصين مدينة "نشق" - التي عرفها الرومان باسم "نسكا Nesca" ، وتعرف الآن باسم "خربة البيضاء" الواقعة في الجوف وربما قد يتبادر إلى الذهن أنه قد حصنها بعد نصر أحرزه على سكانها ، غير أن المؤرخين لا يعرفون متى تم هذا النصر - أفي عهده أم في عهد أبيه وإن رأى "هومل" أنه إنما كان على يد "سمه" علي ينف "، الذي جاء ذكره على بعض النقوش التي عثر عليها في تلك المنطقة ، وإن لم يكن هناك من دليل يؤيد وجهة النظر هذه وعلى أي حال ، فيبدو أن السبئيين إنما كانوا يحاولون الاستيلاء

على معين على مراحل ، وقد رأينا من قبل أنهم استولوا على "دبير" ثم اتخذوا منها مركزا للإغارة على المعينين ، غير أن هناك ما يشير إلى أن "دبير" قد انفصلت عن سبأ ، ثم عادت مرة أخرى إلى النفوذ السبئي على أيام "كرب إيل وتر ". (7)

وجاء بعد يثع "أمر ولده "كرب إيل بين"، وطبقًا للنقش " " فإن الرجل قد وسع أطراف مدينة "نشق" ربما لأغراض سياسية واقتصادية، هذا ونقرأ في حوليات "سنحريب" أنه تسلم هدايا من كرب إيلو" ملك السبئيين. (8)

وجاء بعد كرب إيل بين ولده ذمار علي وتار"، ونقرأ في نقش "هاليفي 349 أنه أمر بتوسيع مدينة "نشق" فيما وراء الحدود التي اختطها أبوه، كما أمر بتحسين وسائل الري وباستصلاح الأراضي المحيطة بها واستغلالها في الزراعة، وإن جعل ذلك مقصورًا على السبئيين، على أن الاهتمام بمدينة "نشق" "المعينية الأصل" إنما يدل على مدى اهتمام حكام سبأ باستصلاح الأراضي البور فيها، ثم توزيعها على السبئيين من أتباعهم ، وبالتالي تحويلها إلى مدينة سبئية بمرور الوقت .(9)

وقد ورد في الكتابة الموسومة بـ 4198. REP . EPIG اسم الملك (ذمر على) ملك سبأ وتولى الحكم سنة 445 ق . م (ابن يدع ايل وتر) وتولى الحكم سنة 430 ق . م . واسم ابن له بعده ، غير أنه أصابه تلف مما أثره . وقد ذكرت فيها أسماء آلهة سبأ ، كما ذكر اسم الإله (ود ذو ميفعان) ، و (دم ذ ميفعن) ، وهو الله معيني ، كما ورد اسم إلهة معينية ، هي (هرن) (هران) . وفي ذكر الآلهة السبئية والآلهة المعينية في هذه الكتابة ، دلالة على اختلاط صاحبها بالمعينين .

وصاحب الكتابة رجل من (ريمان) ، وكان له بيت اسمه (نمرن) نمران و (ريمان) عشيرة من سبأ ، ويظهر أن جماعة منها نزحت إلى أرض معين ، فسكنت بالقرب من (نشق) في مدينة (نمران (التي تعرف اليوم بـ (بيت نمران) ، ولذلك ذكر آلهة معين مع آلهة سبأ ، لاختلاطه بالمعينين . ويرى بعض الباحثين أن ملك سبأ كان قد أسكن هذه الجماعة من الريمانيين عند (نشق) لحماية معين وللدفاع عنها بعد أنخضعت لحكم السبئيين. (10)

لعبت دولة سبأ دوراً مهماً ومؤثراً في تاريخ جنوب جزيرة العرب بشكل خاص وفي أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية بشكل عام . ولعل الصراع الذي نشب بين ممالك جنوب جزيرة العرب كان هو العامل الأهم في تشكل الكيانات السياسية آنذاك واستمرارها ومن ثم انهيارها ، وقد لعبت سبأ دوراً هاماً في حياة تلك الممالك

وانهيارها وقد أزاحت النصوص - بوجه عام والحربية منها بشكل خاص - الستار عن العلاقات بين هذه الدول في تلك الفترة والحروب التي نشبت بينها .

النص الحربي في العصر السبئي القديم : (Res 3943)

(1) ش] ع ب ن / ي ر ف ث / ل أ ل م ق هـ / س ب أ / و م خ ض / ده س م / خ س و / ا ل م ق هـ و س ب أ / ب ض ر / س م هـ و ت ر و ق ت ب ن / وق ت ل هـ م و / أرب ع ت / ألف } أ أ أ أ { وهـ ث ب هـ [م و / ل ا ل م] ق هـ / ول ا س ب أ / و ي و م / م خ ض / م ع ن م / و م] هـ أم

(2) رم /] و أم رم / و هـ رج هـ م و / أرب ع ي / و خ م س [ت / أ ل ف] م ذب ض ع } أ أ أ أ ع ع ع ع { و س ب ي / أول ده م و / س د ث ى / وش ل ث ت / أ ل ف م / } أ أ أ م ع { و ث ل ل / ق ن ي ه م و / أ أ ب ل م / و ب ق ر م / و ح م ر م / وق ن ي م / أحد / ش ل ث ي / أل

(3) ف م } أ ع ع ع { و ث ب ر / و خ ر ش / و وف ط / رج م ت م / ه ج ر / ل ع ذ ر إل / م ل ك

م هـ أم رم / و م هـ أم رم / و ك ل / أهـ ج ر / ن و ي ت / رج م ت م / ون ج رن / و س و ك / ي ث ل و ج ب ذ / ذ ه ب ي [/ ي] ث ل / دي ث / و ش م م / ووف ط / و ش ت ر / م ب ن ي [/ ذ

(4) هـ] ب ي / ي ث ل / وي و م / ب ن ي / خ ل ف ي / م ر ي ب / و ج ن أ [/] م ري ب / م ح ف د ت / ب ل ق م / و ي و م / ب ن ي / ه ور / ذ ه ب م ب ي ت / ذت / ب ع د ن / ب ح ن ن / و

(5) ب ن ي / ع د م ن / و ه وري / خ ل ف / م ح ض ر ن / ب ذ ه ب م / وي و م / م خ ض / ب ل ق / م أ خ ذ ن / ح ب ض ض / و م خ ض / ب ل ق / م ز ف / م أ خ ذ ن / رح ب م / ذ ن س ر / ب ل ق / م ن خ ي / ي س رن / وي و م و ف . / .... / ي س ر

ن / م ح م ي ن / و ي و م / ب ن ى / م و ف ف / م و ق [ر

(6) ن / و] م ل .... ي / م و ق ر ن / و ك ل و ت / م ز ف ف [/م و ق ر ن / م ن خ] ي / ا ب ي ن / و ي و م / ب ن ى / م أخ ذ ن / ي ث ع ن / ف ن و ت / أب ي ن / و ي و م / ب ن ى / ك ل وت / ن م ر ن / م ن ه ي ت م / و م ز ف ف / ن م رن / وي و م / ب [ن ى / م أ خ ذ ن / ك ه ل م / ف ن وت / ض رق ي

قراءة النص:

(1) الشعب يرفث للمقه ولسبأ وقهر دهسم الذين آذو المقه وسبأ في الحرب ضد سمه وتر وقتبان وقتل 4000 قتيل وسلمهم (حولهم) للمقه ولسبأ، ويوم قهر معين ومهأمر
(2) وأمير وقتل منهم 45000 قتيل، وسبى من أولادهم 36000 وأخذ ممتلكاتهم جمال وبقر وحمير وماشية 31000
(3) غنيمة. ودمر وأحرق وأباد رجمة مدينة لعذرال ملك مهأمر ومنطقة مهأمر وكل المدن حول (في ناحية) رجمة ونجران وأحاط يثل بجدار(أو ربما طوق يثل) ونهب منطقتي السقاية الدورية التابعة ليثل ديث وشمم
(4) وأحرق مباني المنطقتين التابعة ليثل ودمرها ويوم بنى بوابتي مأرب وأحاط مأرب
بأبراج من حجر البلق . ويوم بنى مرشوم بيت نسور وبيت إل وبيت (المعبود) في ريدان عين) في منصب رشو بريدان ويوم بنى حوض ذهبم معبد ذات بعدان في حنان
(5) وبنى عدمن وحوضي بوابة المدخل (في معبد) ذهبم ويوم نحت حجر الحاجز) أوسد السيل حبضض ونحت حجر مجرى الماء للحاجز رحيم الذين في اتجاه
المصب إلى يسران . ويوم
.... يسران التي تُسقى بواسطة قناة السد ويوم بنى خزان الماء الفائض للحوض موقرن
(6) ... موقرن وجدران خزان الماء الفائض ...(11)

تحليل الحملة الثانية من هذا النص:

--------: القائد
الجيش : الشعب يرفث
العدو : معين ومهأمر ومدن رجمة ونجران ويثل
اتجاه الحملة : معين ومهأمر ومدن رجمة ونجران ويثل ومن .
سبب الحملة :----
نتائج الحملة: نصر للشعب يرفث وقتل 45000 قتيل وسبى 630 وتدمير واحراق رجمة ونجران وكل المدن حولها.
الغنائم: 31000 رأس من البقر والجمال والحمير والماشية.
التقدم للإله والمعبد:
تأريخ النص: في عهد الملك لعذر ال ملك مهأمر (12)

وفي النص CIH 493
ورد اسم يدع ال ويثع أمر، دون أن يذكر فيه صفة لهما، مما يحتمل أن يكونا يدع ال ذرج ويثع أمر، هما المكربان المقصودان أو لا يكونان، لما هو معروف من وجود الفجوات الزمنية الكبيرة التي لم يحدد تاريخها.
وقد تولى الحكم بعد يثع أمر وتر الأول ابنه يدع ال بين (750 - 730 ق. م) وقد قام ذلك المكرب بتحصين وتقوية احدى المدن المعينية التي دخلت تحت نفوذ السبئيين، وهي مدينة نشق التي ربما أصبحت تحت نفوذ السبئيين في عهد هذا المكرب أو قبله، مما يدل على اتباع السبئيين لنهج جديد في سياستهم، هو التوسع التدريجي لضم الأراضي المعيني لهم، خلال أواسط القرن الثامن قبل الميلاد غير أن فرتز هومل يرجح أن استيلاء السبئيين على مدينة نشق وتحصينها تم على يد عم هذا المكرب وهو سمه على ينف الأول (800 -780 ق. م) الذي ورد ذكره في بعض النقوش التي وجدت في المنطقة . ومن هنا يستنتج الباحث أن هناك مصادمات حربية بدأت بين السبئيين والمعينين منذ وقت مبكر من تاريخ الدولة السبئية ، وأن السبئيين أخذوا يمدون نفوذهم منذ ذلك الوقت ، على الرغم من خلو النقوش من الإشارة إلى تلك المصادمات ، والذي يبدو أنها كانت على شكل مناوشات بين الجانبين لم تصل في عه يدع ال بين إلى مرحلة التصادم العسكري الحربي رغم ما ورد عنه من تحصينه المدينة نشق المعينية (13)
ولا تزال معلوماتنا عن العلاقة بين معين وسبأ مضطربة . ومن النقوش المعينية التي تذكر سبأ ذلك النقش (هاليفي 485) الذي تركه لنا في براقش ثوب إل وابنه يسلم بني هنأ من اهل دابر وجاء فيه: «وفي أيام يثع إن ريام وابنه بثع كرب ملكي معين وضع أهل دابر وقفيهم وكتابتهم (في حمى) عثتر شرقن ذقبض وود ونكرح وعثتر ذيهرق وكل آلهة معين ويثل وكل آلهة ومحامي وملوك وشعوب سبأ وجو» (س 5 - 7) .
ولما انه يكاد يكون من المتفق عليه أن الملكين المعينين المذكورين في النقش من الملوك المتأخرين فقد عد البعض ذكر آلهة سبأ وملوكها وشعوبها أو شعابها وسهولها دلالة على اعتراف المعينيين بالتبعية لسبأ، ولكننا لا نرى في مثل هذه الإشارات ما يخول لنا إصدار أحكام قاطعة في العلاقات والأوضاع السياسية. ونحن وان كنا لا نعرف على وجه التحديد كيف ومتى تم القضاء على معين نهائياً إلا أننا نجد في النقوش التي تعود إلى عهود متأخرة، منذ ظهور لقب ملك سبأ وذي ريدان على الأقل،

ما يدل على خضوع مدن مثل نشق ونشن ويثل لأولئك الملوك. ولا نكاد نجد ذكراً لمعين أو قرنو.

كما أننا لا نجد لها ذكراً فيما وصل إلينا من أخبار حملة اليوس جالوس (ح) 24 ق. م) التي تعرضت خلالها مدن الجوف لهجمات الرومان بما فيها يثل (إثر ولا) التي ارتبطت طويلا بمعين. أما نجران فكانت وقت الحملة تحت حكم ملك يقول سترابو أنه فر أمام الرومان، ولعل مملكة معين قد زالت قرب نهاية القرن الأول قبل الميلاد ولكن الكتب الكلاسيكية ظلت تذكرهم فترة من الزمان. (14)

فذكرهم بليني، وهو يتحدث عن الحملة الرومانية، إلى جانب الحميريين كأكثر الجماعات عدداً وأخصبهم أرضا وأغزرهم نخلاً واكثرهم امتلاكا للمواشي. وكان آخر من تحدث عنهم بطليموس (+ ح 160 م) الذي وصفهم بأنهم "شعب عظيم 1517

المبحث الثاني ـ حروب دولة سبأ مع ريدان وقتبان :

أولاً ـ حروب دولة سبأ مع ريدان :

ويظهر من النص: Glaser 1228 أن (وهب ايل يحز) الذي حكم تولى سبأ كما قدر ذلك فلبي في سنة 180 ق.(15)

م تحارب هو و (الريدانيون) ورئيسهم إذ ذاك (ذمر على) وقد ساعد) وهب ايل يحز (في هذه الحرب (هوف عم) و (مخطرن) (مخطران) و (سخيم) و (ذو خولان) و (بنو بتع) ، وانضم إلى جانب الريدانيين (سعد شمس) و (مرثد) . وتشير هذه الكتابة وكتابات أخرى إلى مساع بذلها رؤساء ريدان) في منافسة ملوك سبأ وانتزاع العرش منهم.

وقد أشير إلى حرب) وهب ايل يحز (مع الريدانيين في النص الموسوم بـ Jamme 561 Bis ، وهو نص دونه (يرم أيمن) (يريم أيمن) ، وأخوه (برج يهرحب) وابنه (علهان (أبناء) أوسلت رفشان) ، وهم من) همدان (أقيال (أقول) قبيلة (سمعى) ثلث (حاشد) ، وذلك عند تقديمهم تمثالاً إلى الإله (المقه تهون) بعل (اوام) لأنه من عليهم وعلى عبيده (ادم) هو) (ادمهو (أبناء همدان : وعلى قبيلتهم حاشد ، وأغدق عليهم نعماءه وأعطاهم غنائم كثيرة في الحرب التي وقعت بين ملوك سبأ وبين (بني ذي ريدان) ، واشتركوا فيها ، إذ ترأسوا بعض القوات . وكذلك في غاراتهم على أرض العرب المجاورين لقبيلة حاشد والنازلين على حدودها، أولئك العرب الذين أخطأوا خطأ تجاه أمرائهم وساداتهم ملوك سبأ (املك سبا) ، وتجاه بعض قبائل ملك سبأ ، ولأن الإله (المقه) ، أنعم عليهم بأن جعل الملك (وهب ايل يحز) (ملك سبأ)

راضياً عنهم ، مقرباً لهم ، ولأنه أعطاهم ذرية ذكوراً وحصاداً جيداً، ولكي يديم نعمه عليهم ويبارك فيهم ويعطيهم الصحة والقوة وذلك بحق عثتر و (المقه) وبحق حاميهم (شيمهم)وشفيعهم (تألب ريام) . وتبين من هذا النص ان (يرم أيمن) وشقيقه كانا تابعين لملك سبأ، وانهما كانا مع (علهان بن برج) من الأقيال على عشيرة (سمعى) التي تكون ثلث مجموع قبيلة (همدان) في هذا العهد ، وانهم كانوا في خدمة ملك سبأ . ويظهر انهم إنما أشاروا إلى مهاجمتهم الأرض العرب، والعرب المخالفين لأمر ملك سبأ لأن هؤلاء العرب كانوا على حدود أرض قبيلة همدان، وقد تعرضت أرض هذه القبيلة وأرض قبائل أخرى لغارات هؤلاء الأعراب، الذين كانوا ينتهزون الفرص لغزو الحضر كما هو شأنهم في كل زمان ومكان.

وقد نجحوا في تأديب هؤلاء الأعراب، كما نجحوا في الاشتراك مع بقية قوات وهب ايل يحز (تكبيد (بني ذي ريدان) خسائر فادحة في الحرب التي نشبت بينهم وبين هذا الملك . وقد كان الريدانيون أسلاف الحميريين من سكان اليمن البارزين في هذا العهد (16) .

فإن "هومل" يقدم لنا وهب إيل يحز" بعد "ناصر" يهأمن" ، وقد تابعه في ذلك "فلبي" الذي رأى أن حكمه كان حوالي عام 180 ق . م ، ونقرأ في نقش "جلازر 1228 إشارات عن حرب دارت رحاها بين وهب إيل يحز" ، وبين الريدانيين بقيادة "ذمار علي" بغية انتزاع عرش سبأ ، ولعل مما تجدر ملاحظته أن نص "جلازر 1228 هذا ، إنما يشير ، ولأول مرة ، إلى مدينة "صنعاء" "صنعو" ، والتي سوف يرد اسمها بعد ذلك في نقشي "جام 629 ، 644 ، ويبدو أنها كانت ضمن أراضي قبيلة "جرت" وعلى مسافة قريبة جدا من حدود أرض قبيلة "بتع". ومن عجب ، رغم أن هناك العديد من النصوص التي تشير إلى "وهب إيل يحز"، وإلى حروبه ضد الريدانيين ، إلا أنه ليس هناك نص واحد يشير إلى أبيه ، مما جعل البعض يذهب إلى أن أباه لم يكن ملكا من الملوك أو حتى قيلا من الأقيال البارزين وإنما كان في غالب الظن واحدًا من عامة الناس ، وأن ابنه "وهب إيل يحز" إنما نال ما ناله من قوة وسلطان عن طريق السيف ، فربما كان واحدا من على ملوك سبأ في زمن لا ندريه على وجه التحقيق ، ثم كتب له نجح بعيد المدى في مسعاه ، فانتزع العرش من أصحابه ، ثم لقب نفسه بألقاب الملوك ، بل وجعل والده واحدًا منهم ، على أن الأمر لم يكن كذلك ، إذ لو كان والده ملكا لما غفلت النصوص عنه ، إلا أن يكون ذلك ما يزال في باطن الأرض ، ولعل الاكتشافات تأتي لنا بما يؤيد مزاعم " وهب إيل يحز "(17)

ثانيا ـ حروب دولة سبأ مع قتبان :

كان الدول اليمنية المهمة دولة اسمها (قتبان) وإنها كانت قائمة في عهد الدولة السبئية إن القتبانيين كانوا يسكنون الأقسام الغربية من جنوب اليمن وأن منطقتهم كانت تمتد إلى باب المندب وإن عاصمتهم هي (تمنا) وتقع خرائبها في وادي بيجان في منطقة حصبة وقد عرفت بكثرة مياهها وبساتينها ولا تزال آثار الري القديم تشاهد إلى اليوم وتسمى أطلال المدينة اليوم (كحلان (وقد كان في العاصمة (تمنا) خمسة وستون معبداً مما يدل على ضخامة المدينة وعمرانها وأن للقتبانيين مدناً عديدة أعظمها (ناجيا) و (تمنا) ...

إن وجود هذه المملكة يعود إلى زهاء ألف سنة قبل المسيح وإنها كانت موجودة في عهد دولتي معين وسبأ .

إن رؤساء هذه المملكة كانوا في بدء أمرهم مكارب (أي زعماء) ثم صاروا يتلقبون بلقب الملك وقد جاء وقت نشبت حرب بين قتبان وسبأ وتغلبت سبأ على قتبان حتى أصبحت قتبان جزءاً من سبأ غير أن ملوك قتبان استطاعوا في القرن الرابع قبل المسيح استرداد سلطانهم ومارسوه ردحاً من الزمن ، وقد استمر سلطانهم حتى سنة خمسين قبل المسيح حيث زالت كمملكة.(18)

ويحاول بعض الباحثين أن يقسم تاريخ قتبان إلى ثلاث فترات، تختلف الواحدة عن الأخرى، ولعل أهم حكام الفترة الأولى يدع أب ذبيان" بن "شهر" ، وقد حكم في الفترة " .750-735 ق. م " على رأي فلبي ، وفي نهاية القرن الخامس قبل الميلاد على رأي أولبرايت ، وكان في رأي الكثيرين أول من حمل لقب "ملك" بجانب لقب "مكرب" ، ولعل في هذا ما يشير إلى أنه كان في بادئ الأمر كاهنًا ، ثم حمل لقب ملك، ثم اللقبين معا ، وإن اقتصر في الفترة الأخيرة من حكمه على لقب "ملك" ، على أساس أنه اللقب الرسمي لحكام قتبان هذا ويرجح بعض الباحثين أن يدع أب ذبيان" قد شن عدة حروب كتب له فيها نصرًا مؤزرا ، ومن ثم فقد مد حدوده إلى أوسان ومراد ، وحتى حدود سبأ. (19)

العلاقة القتبانية السبئية :

تأرجحت العلاقات القتبانية السبئية بين التحالف تارة والمنافسة والصراع المسلح تارة أخرى ، فعندما تلتقي المصالح وتتوحد الأهداف ، فإن العلاقة بينهما يسودها التحالف والصداقة ، وخير دليل على ذلك ما جرى بينهما من تحالف وتضامن ضد دولة أوسان حوالي القرن السابع ق . م ، لكن عندما تتعارض المصالح وتختلف الأهداف ؛ فإن

التنافس والصراع بينهما هما سيدا الموقف وترجع بداية العلاقات القتبانية السبئية إلى حوالي القرن السابع ق . م ، فمن خلال نقش النصر السبئي (1000 13/3945 RES) يتضح لنا أن قتبان وسبأ في ذلك الوقت كانتا متحالفتين ، وأن العلاقة بينهما كانت في أحسن حالاتها فقد وقفت قتبان مع سبأ في حربها ضد دولة أوسان ، كما أن سبأ من جانبها أعادت لقتبان أراضيها التي كانت مغتصبة من قبل أوسان .

لكننا نرى قتبان بعد هذه الفترة تختفي من النقوش ولفترة طويلة ؛ ولذلك يجد الباحث صعوبة في إعادة تركيب الأحداث التاريخية لمملكة قتبان وعلاقتها مع جيرانها ويبدو أن قتبان خلال هذه الفترة كانت واقعة تحت السيطرة السبئية ، خاصة إذا ما عرفنا أن مملكة سبأ في ذلك الوقت كانت أقوى الممالك اليمنية القديمة وتسيطر على معظم المناطق اليمنية ، ولذلك نجد القتبانيون بعد هذه الفترة يدخلون في صراع طويل مع السبئيين كانت بدايته بهدف التخلص من التبعية لهم ، وبهذه المرحلة تنتهي مرحلة التحالف والصداقة بين قتبان وسبأ وتبدأ مرحلة التنافس والصراع . وكانت بداية الصراع القتباني السبئي منذ زمن المكرب السبئي سمه علي ينوف بن ذمار علي عندما قام بشن حملة ضد قتبان وملكها (سمه وتر) واتجه بها نحو منطقة (دهس) بحجة أنها تقف مع قتبان ضد سبأ) RES 3943) لكنه لم يتمكن من بسط السيطرة السبئة على قتبان ، بل إن القتبانيين استطاعوا أن يقفوا في وجه السبئيين ويحافظوا على وحدتهم بزعامة (سمه وتر) ، كما أن النقش القتباني (RES 3/3858 4) يذكر وقائع حرب بين ملك قتبان (يدع اب يجل بن ذمار علي) وبين ثلاثة من ملوك سبأ هم (يدع ال بين وسمه علي ينوف ويثع امر وتر (بالإضافة إلى ملوك رعين ، وقد انتهت الحرب بأن وقع تحت سيطرة قتبان جزء كبير من جنوب مملكة سبأ حتى وادي زبيد ، كما يستنتج من نقش قتباني آخر أن واحة الجوبة ومركزها (ناجيا) وقعت تحت السيطرة القتبانية حيث أصبحت الحدود بين قتبان وسبأ قريبة باتجاه العاصمة السبئية مأرب ، وهو ما تؤكده المصادر الكلاسيكية فقد ذكر (بليني) في سياق حديثه عن القتبانيين أن لهم مدن كثيرة وواسعة هي (Nagia، Thomna). ثم عاودت سبأ الحرب ضد قتبان وكانت حرب الخمس سنوات التي ذكرت في نقش (CIH 375) وكانت نتائجها سيئة بالنسبة لقتبان ، ويبدو أن سبأ خلال هذه الحرب قد استعادت بعض الأراضي التي كانت تسيطر عليها قتبان من قبل ، وهو ما دفع القتبانيون إلى التحالف مع دولة معين بهدف تضييق الخناق على سبأ من الشمال والجنوب ، فهناك نقش معيني (RES 2999) مؤرخ بعهد ملك معين وقه ايل يشع وولي عهده وشريكه

في الحكم (ايل يفع يشر) وكذلك ملك قتبان (شهر يجل يهرجب) وهو ما يوحي بوجود تحالف قتباني معيني في تلك الفترة ، لمواجهة الخطر السبئي ، لكن سبأ لم تسكت عن هذا التحالف فقامت بمهاجمة دولة معين والقضاء عليها نهائيا، بينما كانت قتبان مشغولة بالدفاع عن أراضيها ضد القبائل الحميرية التي أعلنت استقلالها في الأجزاء الجنوبية منها ، وهو ما أدى إلى ضعف وتدهور مملكة قتبان تدريجيا حيث تعرضت خلال القرن الأول ق . م إلى العديد من الغزوات من قبل جيرانها السبئيين والحضارمة تم خلالها إحراق وتدمير العاصمة (تمنع) مما اضطر القتبانيون إلى نقل عاصمتهم إلى مدينة ذات غيل (هجر بن حميد) (20)

. الحاكم السابع للدولة السبئية فهو الملك يثع أمر بين بن يكرب ملك وتر الذي تولى الحكم حوالي سنة 520 -500 ق . م (21)

وولي حكم سبأ بعد) يكرب ملك وتر (ابنه الملك (يثع أمر بين) ، وقد ورد اسمه في عدد من الكتابات ، منها الكتابة المعروفة بـ Glaser 508 وهي ناقصة الآخر، جاء فيها : إن هذا الملك قدم نذراً إلى الإله (عثتر) في معبده في (ذبيان) (ذبين) ، ولسقوط كلمات من النص وتلفها لا ندري ما النذر الذي قدمه الملك إلى ذلك المعبد وورد اسم الملك) يثع أمر بين (في نص قصير ، وسم بـ REP . EPIG. 3919 وذكر معه اسم أبيه (يكرب ملك) . . وورد اسمه في كتابة أخرى ، سجلها رجل اسمه تبع كرب) (تبعكرب) وكان كاهناً (رشو) للإلهة (ذت غضرن) (ذات غضران) ، كما كان يتولى وظيفة إدارية كبيرة هي درجة (قين) ، وذلك في عهد الملك) بدع ايل بين) ، وفي عهد الملكين : (يكرب ملك) ، و (يثع أمر بين) ، وقد سجل تلك الكتابة عند بنائه هو وأبناؤه وسائر أسرته جدار معبد (المقه) ، وقيامه معهم بحفر خنادق وإنشاء بروج تعبيراً عن شكرهم لآلهة سبأ (المقه) و (عثتر) و (هوبس) و (ذات حميم) ، و (ذات بعدان) و (ذات غضران) ، لأنها أنعمت عليه إذ كان قائداً عسكرياً بالتوفيق في عقد صلح بين حكومة سبأ وحكومة قتبان ، وقد وضع شروطاً للصلح بين الطرفين على الملك (يثع أمر بين) في مدينة (مأرب) ، فوافق عليها ، وذلك بعد حرب ضارية استمرت خمس سنوات ، كانت قتبان هي التي أشعلت نارها بهجومها على أرض سبأ وتعرضها لمدن سبأ بالشر . وقد عهد إلى هذا الكاهن و (القين (والقائد أمر محاربة القتبانيين والدفاع عن المملكة فاستطاع على ما يتبين من النص وقف هجوم القتبانيين وصده ، وإجلاء القتبانيين عن الأرضين التي استولوا عليها إلى مدينة (تهر جب) (تهركب) . والكتابة المذكورة ، هي من جملة الكتابات

التي عثر عليها في معبد المقه المعروف عند السبئيين بـ (معبد أوام بيت المقه) ، في مدينة مأرب . ويظهر من ذكرها أسماء الملوك الثلاثة أن (تبع كرب) (تبعكرب) الكاهن (رشو) والقائد ، كان قد خدم هؤلاء الملوك ، وكان من المقربين إليهم . وقد نجح في مهمته في عهد الملك (يثع أمر بين) في عقد الصلح بين سبأ وقتبان ، وقدم شكره وحمده إلى الإله (المقه) إله سبأ الكبير ، ببناء ذلك الجزء من جدار المعبد الذي نصبت الكتابة عليه . وقد ساعده في ذلك أهله وعشيرته ، وذكر أسماء الملوك الثلاثة على الطريقة المتبعة التيمن بذكر أسماء الآلهة وأسماء الحكام الذين في عهدهم تم العمل ، وربما على سبيل تأريخ الحادث أيضاً .

ولما كان (تبعكرب) (تبع كرب (كاهنا (رشو) ، فلا استبعد احتمال كونه كاهن معبد (اوام) ، لأن كاهناً عادياً لا يمكن أن يقوم بمثل هذا العمل ، وأن يتولى قيادة الجيش وإجراء المفاوضات . وفي هذا النص إشارة إلى حرب وقعت بين القتبانيين والسبئيين، ظلت مستمرة خمس سنين ، وهي حرب من جملة حروب نشبت قبل هذه الحرب ونشبت بعدها بين السبئيين والقتبانيين . وقد انتهت هذه الحرب المتقدمة بتمكين السبئيين استعادة ما خسروه وبطرد القتبانيين من الأرضين التي استولوا عليها . ونجد في النص الموسوم بـ Glaser 1693 خبر حرب وقعت أيضاً بين قتبان

وسبأ في أيام الملك (يدع أب يجل بن ذمر على (ملك قتبان وقد دون هذا النص يذمر ملك) سيد قبيلة (ذرن) (ذران) (ذرأن (وقد قص فيه أعماله وغزواته وحروبه ، فذكر أنه تغلب على قبيلة (ذبحن) (ذبحان) صاحبة أرض (حمور) وعلى قبائل وعشائر أخرى ، منها : (ناس) (نأس) ، و (ذودن) (ذودان) ، و (صبرم) (صبر) ، و (سلمن) (سلمان)، وعلى مدنها ومزارعها وأملاكها . وقد وهبها وحبسها على الإله (عم) إله قتبان الرئيس و (انبي) .

وقد أشار (يدمر ملك (في نصه إلى حرب وقعت بين قتبان وسبأ ، واستمرت في أيام (ملوك سبأ) : (يدع ابل بين) و (سمه على ينف) و (يثع أمر وتر) . وحرب تجري في عهد ثلاثة ملوك لا بد أن تكون حرباً طويلة الأجل استمرت سنين ، وكان فيها الصاحب النص شأن خطير فيها ، فانتصر على قبائل سبئية عديدة ، وانتزع منها أملاكها وسجلها باسم حكومة قتبان .

وحارب مع السبئيين (شعب رعنن) ، أي قبيلة (رعنن) (رعين) . وكان حكامها يلقبون أنفسهم في هذا العهد بلقب (ملك) ، كما جاء في نص (يذمر ملك) . (22)

وفي نقش "فلبي 77 ولم يكن نشاط يثع أمر" مقصورًا على النواحي الاقتصادية فحسب ، وإنما تعداه إلى النواحي الحربية ، ومن ثم فإننا نقرأ في نقش "فلبي 77 أنه سَوَّرَ "حريب" وحَصَّنَ قلعتها ، وأنه قام بحملات عسكرية ضد القبائل والدويلات المجاورة ، التي بدأ الضعف يتسرب إلى كيانها ، وأخذت حكوماتها تسير نحو الزوال بخطى حثيثة ، فطبقًا للنقوش التي عثر عليها في مأرب ، فإن "يثع أمر" قد هاجم قتبان على أيام ملكها "سم وتر" ، وقتل منها قرابة أربعة آلاف رجل ، ولم يكن حظ معين بأفضل من حظ قتبان ، وإن كنا لا نعلم عدد الضحايا من أبنائها ، إلا أننا نعرف أنه قد تابع انتصاره عليها بنصر آخر أحرزه على القبائل والمدن التي لم تكن قد خضعت بعد لحكومته ، حتى وصل إلى نجران، وهناك وعلى مقربة من نجران دارت رحى الحرب بينه وبين "مهأمرم" ، "مهامرم" و "أمرم" حتى قتل من أعدائه 45 ألفًا ، وأسر 63 ألفًا من الرجال ، وغنم 31 ألفًا من الماشية ، ودمر عددًا من المدن والقرى ، الواقعة بين رجمت ونجران (23)

نقش RES 3943 او ربرتوار ويتحدث هذا النقش عن توسعات أحد مكاربة سبأ في أراضي مملكة قتبان ومملكة دهس ومنطقة الجوف ومملكة نجران والأعمال العمرانية التي قام بها بعد ذلك في مناطق الجوف ومأرب ، ومقدمة هذا النقش تلفت ففقد اسم صاحبه - المكرب - الذي لم يشر إلى أسباب حروبه تلك ، وقد تمت الفائدة هذا النقش في تبيان الأسباب السياسية لصراع القرن 7 ق . م .

نقش جام 550 : ويتحدث عن قيام السبئيين بحشد قبائل سبأ ومن تحالف معها لقتال أهل مدينة (تهرجب) خلال مدة الحرب التي أشعلتها قتبان ، وهذا النقش لا يذكر تفصيلات عن سير هذا الصراع والخسائر التي لحقت بسبأ وقتبان ، أو اسم الملك القتباني الذي شن الحرب على سبأ ، وقد أفاد هذا النقش بتتبع أحداث الصراع القتباني الذي شن الحرب على سبأ ، وقد أفاد هذا النص بتتبع أحداث الصراع القتباني السبئي في القرن الثالث ق . م .(24)

نقش RES 3858: ويتحدث عن قمع ثورة أهل المعافر وما أتخذ بحقهم من إجراءات قاسية من قبل الوالي القتباني على المعافر ، عندما نشبت الحرب بين قتبان

وسبأ وحليفتها (رعين)، وذكر ملك قتبان وحكام سبأ إلا أنه لا يشير إلى مناطق الصدام بين المتصارعين، وأفاد في تتبع صراع سبأ مع قتبان في أواخر القرن الثالث ق م .

(Res 3943) : النص تحليل النص يوضح العلاقة السياسية بين سبأ وقتبان في عهد الملك لعذر ال ملك مهأمر: تحليل الحملة الأولى من هذا النص:

القائد

الجيش : الشعب يرفث .

العدو دهسم وسمه وتر وقتبان

اتجاه الحملة : دهسم وقتبان

سبب الحملة : إيذاء هذه الشعوب لالمقه وسبأ

نتائج الحملة : نصر للسبئيين وقتل أربعة الآف قتيل

الغنائم:

التقدم للإله والمعبد -------

تأريخ النص : عهد الملك لعذر ال ملك مهأمر (25)

قراءة النص:

(1) نمر كرب بن أبكرب بن شوذبم قين يثع أمر ويكرب ملك وسمه علي ويدع ال ويكرب ملك، قدم للمقه كل المباني ، وابنه شرح ال بن يكرب ملك وتر وجميع أبنائه سمه امر

(2) وهلك أمر ، ويثع اكرب وأخيارهم ونشاكرب بن شوذبم ، وعم يثع ويثع أكرب من ال صبح ريم وحم عثت بن ذكر ، وجميع أبنائه وبيته يهر ونخله ذو صوم وذورمد و بانوين وشرون وعجنتن وذو مسقم ويمل اصحل

(3) وشجره بيسرن المسقى بالسد ، ونخله بمشمن في منطقة نشق وبيته حرور بمدينة جهرن وبيوته وحقوله وأراضيه وترعة بمنطقة الشعبين مهأنفم ويبرن ، يوم وفاهم المقه بوعده عندما عينه خادماً له (واليا) لمأرب .

(4) ويوم غزا مع سمه علي ينف في أرض قتبان وزودهم بكل نطع (جلد) وكسوة حربية وكل عتاد غزوة سمه علي ، أثابه سمه علي شهادة وثقة في والإدارة بعثتر وبالمقه وبذات

حمم وبذات بعدن ويكرب ملك وتر وبيثع أمر بين .

التحليل :

القائد : سمه علي ينف الجيش

الجيش.

العدو : أرض قتبان

اتجاه الحملة : أرض قتبان
سبب الحملة :
نتائج الحملة : نصر فيما يبدو للسبئيين .
الغنائم :
التقدم للإله والمعبد : .
تاريخ النص : عهد الملك سمه علي ينف .(26)
ومهما يكن من أمر فإن قتبان قد انضوت في النهاية تحت لواء سبأ ، ربما في حوالي منتصف القرن الثاني للميلاد

الخاتمة:-

قامت دوله سبا بدورها المؤثر في تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية بشكل خاص وفي انحاء متفرقه في الجزيرة العربية بشكل عام ولعل الصراع الذي نشب بين ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية ، كان هو العامل الرئيسي في تشكيل الكيانات السياسية وقيام التحالفات بين الممالك التي تحركها المصالح آنذاك ، وكان لسبأ دور بارز في تكوين ممالك جبوب شبه الجزيرة وانهيارها وقد ازاحت النصوص المسندية وخاصه الحربية الستار عن تلك العلاقات والحروب التي نشبت بينهما ، وكان للدور التجاري اهميه قصوى في تتبع المصالح الاقتصادية بين تلك الممالك حيث ادى هذا الدور إلى وجود تحالفات بين دولة سبا و ممالك معين وريدان و قتبان بشكل خاص وبقيه الممالك بشكل عام.

الهوامش :

1- دراسات في تاريخ اليمن القديم - محمد بيومي مهران - دار المعرفة الجامعية - الطبعة الثانية . ص 239
2- تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد - عادل حسين الرحامنة - مكة المكرمة - 1990 م- ص 207-208
3- أدوار التاريخ الحضرمي - محمد بن أحمد الشاطري - ص 45 ، 46 .
4- اليمن وحضارة العرب - عدنان ترسيسي - ص 20 ، 21 . دائرة المعارف الإسلامية - محمد ثابت الفندي وآخرون ج 11 - ص 202 .
5- تاريخ العرب القديم - الدكتور توفيق برو - دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان - دار الفكر ، دمشق ، سوريا - 1996م . 1990 م- ص 68
6- تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد - عادل حسين الرحامنة - مكة المكرمة - ص 214-215
7- دراسات في تاريخ اليمن القديم - محمد بيومي مهران - دار المعرفة الجامعية - الطبعة الثانية- ص 243 244

8- دراسات في تاريخ اليمن القديم - محمد بيومي مهران - دار المعرفة الجامعية - الطبعة الثانية - ص 245
9- دراسات في تاريخ اليمن القديم - محمد بيومي مهران - دار المعرفة الجامعية - الطبعة الثانية- ص 246
10-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء الثاني - د. جواد علي - الطبعة الثانية 1993 م - ص 323.
11 -التنظيمات والمعارك الحربية في سبا من خلال النصوص منذ القرن السادس ق . م حتى القرن السادس الميلادي - د. محمد بن سلطان العتيبي - الطبعة الأولى 2006 م – ص 19 ، 20.
12-التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق . م حتى القرن السادس الميلادي - د. محمد بن سلطان العتيبي - الطبعة الأولى 2006 م - ص 21.
13- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء الثاني - د. جواد علي - الطبعة الثانية 1993 م - ص 350.
14- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء الثاني - د. جواد علي - الطبعة الثانية 1993 م - ص 334 - 336
15- دراسات في تاريخ اليمن القديم - محمد بيومي مهران - دار المعرفة الجامعية - الطبعة الثانية- ص 260 ، 261
16 الشيخ أحمد مغنية - تاريخ العرب القديم - دار الصفوة ، بيروت ، لبنان - الطبعة الأولى . 1994 - ص 45 ، 46
17-دراسات في تاريخ اليمن القديم - محمد بيومي مهران - دار المعرفة الجامعية - الطبعة الثانية- ص 221 ، 222
18-دراسة تاريخية من عبد الله حسين محمد العزي الذفيف -مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق . م
19-تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد - عادل حسين الرحامنة - مكة المكرمة - 1990 . 137 - 136 خلال النقوش - 2007 م- ص 247
20- دراسات في تاريخ اليمن القديم - محمد بيومي مهران - دار المعرفة الجامعية - الطبعة الثانية -ص 248
21- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء الثاني - د. جواد علي - الطبعة الثانية 1993 م- ص 319 - 321
22-التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق . م حتى القرن السادس الميلادي - د. محمد بن سلطان العتيبي - ص 20 - الطبعة الأولى 2006 م .
23- تاريخ اليمن القديم - محمد عبد القادر بأفقيه - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، لبنان - نيسان. 1985 - ص 36 م
24-تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد -عادل حسين الرحامنة - مكة المكرمة 1990 م - ص 225-226
25- تاريخ اليمن القديم - محمد عبد القادر بأفقيه - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، لبنان – نيسان 1985 م- ص 31
26-تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد - عادل حسين الرحامنة - مكة المكرمة 1990 م - ص 225